قناة مكافح الشبهات . أبو عمر الباحث

نسف أكاذيب النصارى والشيعة الروافض حول أخلاق الرسول الكريم

شبهة أمر النبي بتحريق بيت سويلم اليهودي

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات النصارى حول رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالوا كيف تقولون عن نبيكم أنه رسولُ الرحمة وكتب السيرة عندكم تقول أنه حرّق بيت سويلم اليهودي على من فيه؟!!

📖 واستدلوا بما رواه الإمام ابن هشام في السيرة النبوية قال:

{ حَدَّثَنِي الثِّقَةُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إسْحَاقَ بْنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ نَاسًا مِنْ الْمُنَافِقِينَ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ سُوَيْلِمٍ الْيَهُودِيِّ، وَكَانَ بَيْتُهُ عِنْد جاسوم ، يشبّطون النَّاسَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَبَعَثَ إلَيْهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بَيْتَ سُوَيْلِمٍ ، فَفَعَلَ طَلْحَةُ. فَاقْتَحَمَ الضَّحَّاكُ بْنُ خَلِيفَةَ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ ، وَاقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ، فَأَفْلَتُوا }.(١)

وللرد على هذا الافتراء أقول:

أولا: الرواية ضعيفة جدا:

هذه الرواية لا تصح ولا تقوم بها الحُجة لأن في سندها انقطاعاً وجهالةً.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحا حتى تنطبق عليه شروط خمس وهي:

١- اتصال السند.

٢- عدالة الرواة.

٣- ضبط الرواة.

٤- انتفاء الشذوذ.

٥- انتفاء العلة.

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُنْتَهَاهُ ، وَلَا يَكُونُ شَاذّاً ، وَلا مُعَلّلاً.(٢)

Anti Shubohat

علل الرواية:

العلة الأولى: ابن هشام قال: حدثني الثقة.

فمن هو هذا الثقة ؟ هل نعرفه لنصدّقَ خبرَه ؟

كلا هذه جهالة عين وحال لا نقبلها ، ولو تنازلنا وقلنا أن ابن هشام وثّق شيخه المجهول هذا فشيخ هذا المجهول أيضا مجهول .

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح:

الْمَجْهُولُ الْعَدَالَةِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ جَمِيعًا ، وَرِوَايَتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ.(٣)

📖 قال الإمام ابْنُ كَثِيرٍ:

فَأَمَّا الْمُبْهَمُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ، أَوْ من سُمِّيَ وَلَمْ تُعْرَفْ عَيْنُهُ فهذا ممن لا يَقْبَلُ رِوَايَتَهُ أَحَدٌ عَلِمْنَاهُ.(٤)

۞ العلة الثانية: مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

📖 قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن: صدوق يخطيء.(٥)

۞ ثانيا: تضعيف المحققين للرواية:

قام عدد من محققي كتب السيرة النبوية بالتنبيه على ضعف هذه الرواية بسبب العلل المذكورة أعلاه

📖 قال الشيخ علوي عبد القادر السقّاف:

حادثة إحراق بيت سويلم اليهودي على المنافقين – ضعيف.

رواها ابن هشام في (السيرة) بإسناد فيه مجهولان.(٦)

📖 قال الدكتور أكرم ضياء العمري:

رواه بن هشام بإسناد منقطع ، فهو ضعيف.(٧)

📖 وقال مؤلفو موسوعة نضرة النعيم:

رواه بن هشام في السيرة بإسناد منقطع. (٨)

🏠 إسناد آخر للرواية:

📖 قال الإمام ابن أبي عاصم:

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ عُوَيْمَ بْنَ سَاعِدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بُعِثُوا إِلَى الْمُنَافِقِينَ فِي بَيْتِ سُوَيْلَمٍ: «أَطِيعُونِي وَأَحْرِقُوهُمْ بِالنَّارِ كَمَا أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَمِمَّا أَسْنَدَ.(٩)

علل الرواية:

🏠العلة الأولى: يعقوب بن محمد بن كاسب.

📖 قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

يعقوب بن حميد بن كاسب: صدوق ربما وهم.(١٠)

📖 وقال الإمام الذهبي:

يعقوب بن حميد بن كاسب: تفرّد بأشياء وله مناكير.(١١)

۞ العلة الثانية: محمد بن طلحة بن عبد الرحمن.

وقد تقدمت ترجمتُه

۞ العلة الثالثة: مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ.

لم يوثِّقْه إلا ابن حبان فقط والمحققون من علماء الحديث لا يعتمدون توثيق ابن حبان.

📖 قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

وهذا الذي ذهب إليه بن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه.(١٢)

📖 قال الشيخ الألباني:

القاعدة الخامسة: عدم الاعتماد على توثيق بن حبان.(١٣)

Anti Shubohat

۞ ثالثا: السنة الصحيحة تنفي القصة:

لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن التحريق بالنار.

📖 فقد روى الإمام البخاري:

عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ.(١٤)

بل لقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم لما علم أن بعض أصحابه أحرق النمل !

📖 فقد روى الإمام أبو داود في سننه:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم فِى سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ». وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ « مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ ». قُلْنَا نَحْنُ. قَالَ « إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِى أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلاَّ رَبُّ النَّارِ ».(١٥)

فَصَلِّ اللّٰهم وَسَلِّمْ وبارِكْ على نهر الرحمة وينبوع الحنان فداه أبي وأمي صلى الله عليه وسلم.

ما هذه الرحمة العجيبة التي جعلها الله في قلب هذا الرسول الكريم !!

حتى النمل كان له نصيب من رحمته !!

فهل بعد هذه الرحمة التي تنساب ناعمة متدفقة من بين ثنايا شفتيه الشريفتين يُتَّهَمُ هذا الرحيمُ الشفوقُ الرءوف الرفيقُ الحَنُونُ بهذه التهم الفارغة ؟

قليل من العقل والإنصاف يا سادة

Anti Shubohat

🏠 رابعاً: ألم تنظروا إلى ما في كتبكم يا قوم ؟

{هانذا آمر يقول الرب: وأردّهم إلى هذه المدينة فيحاربونها ويأخذونها ويحرقونها بالنار وأجعل مدن يهوذا خربة بلا ساكن} إرمياء ٣٤-٢٢

كتابهم يقول أن ربهم أمر بحرق مدينة كاملة !!

ثم يهاجمون نبيَّ الرحمة والرأفة صلى الله عليه وسلم ويتهمونه بالإرهاب بحديث ساقط الإسناد ومتنٍ مخالفٍ لصحيحِ السُّنَّةِ. {ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار. كقول الرب تفعلون. انظروا. قد أوصيتكم} يشوع ٨-٨

وسوف يكون على قريبا إن شاء الله أبحاث كثيرة نحاول فيها جاهدين حصر الأعداد الهائلة التي تم حرقها بأمر من هذا الإله المزعوم.

مراجع البحث:

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص١٥٧ ، ط دار الكتاب العربي- بيروت ، ت: عمر عبد السلام تَدْمُرِي .

(٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص١١ ، ط دار الفكر المعاصر – لبنان ودار الفكر – سوريا ، ت: نور الدين عنتر .

(٣) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص١١١ ، ط دار الفكر المعاصر – لبنان ودار الفكر – سوريا ، ت: نور الدين عنتر .

(٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للإمام ابن كثير ص٩٢ ، تأليف أحمد شاكر ، ط دار الكتب العلمية – بيروت .

(٥) تقريب التهذيب للإمام بن حجر العسقلاني ، ص٤٢٠ ، ط الرسالة – بيروت ، ت: عادل مرشد .

(٦) تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن للشيخ علوي السقّاف ص٢٧٣ ، ص٢٧٤ ، ط دار الهجرة – الرياض .

(٧) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية للدكتور أكرم ضياء العمري ص٦١٩ ، ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

(٨) موسوعة نضرة النعيم ج١ ص٣٨٩ ، ط دار الوسيلة جدة ، إشراف صالح بن عبد الله بن حميد ، عبد الرحمن بن محمد بن مَلُّوح .

(٩) الآحاد والمثاني للإمام ابن أبي عاصم ج٤ ص٤ ط دار الراية – الرياض ، ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة .

(١٠) تقريب التهذيب للإمام بن حجر العسقلاني ص٥٣٧ ، ط مؤسسة الرسالة – بيروت ، ت: عادل مرشد .

(١١) تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ج٢ ص٤٠ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ت: زكريا عميرات .

(١٢) لسان الميزان للإمام بن حجر العسقلاني ج١ ص٢٠٨ ط مكتب المطبوعات الإسلامية دار البشائر الإسلامية بيروت .

(١٣) تمام المنة في التعليق على فقه السنة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص٢٠ ، ط دار الراية – الرياض .

(١٤) صحيح البُخاري للإمام محمد بن إسماعيل البُخاري ص٧٤٣ ح٣٠١٧ ، ط دار بن كثير – بيروت .

(١٥) سنن أبي داود للإمام أبي داود السجستاني ج٤ ص٣٠٩ ، ط دار الرسالة العالمية ، ت: الشيخ شعيب الأرناءوط .

تمت بحمد الله

كتبه أبو عمر الباحث

غفر الله له ولوالديه